



مركز المسبار للدراسات والبحوث

Al Mesbar Studies & Research Centre

# إيران

التيارات-ولاية الفقيه-الإصلاح-النفوذ الإقليمي

# حزب كوادر البناء وموقع رفسنجاني في النظام الإيراني

هادي نعمة(\*)

**تشهد الحياة السياسية في إيران عشرات الأحزاب التي تتنافس وتطرح رؤاها بشأن جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والفكرية؛ لكن هذه الأحزاب تنضوي في تيارين رئيسيين يتصارعان على السلطة والنفوذ وإدارة البلاد، هما التيار الإصلاحى، والتيار المحافظ. ولكل من التيارين رؤية سياسية واقتصادية وفكرية خاصة ونظرة مستقلة للمستقبل الذي يريده للدولة والمجتمع المدني والدين، ورغم أنهما يلتقيان على المبادئ الإسلامية التي قامت عليها الثورة، إلا أنهما يختلفان بشأن تفسير هذه المبادئ ومدى التشدد والمرونة في فهم الشريعة وتطبيقها.**

(\*) باحث وصحافي لبناني.

ولكن الحياة السياسية في إيران عموماً، وعلى الرغم مما يبدو عليها من تنوع، إلا أنها ذات بنية أيديولوجية واحدة، فلا يوجد من يدعو ضد الولاية كلية، ولكن فكرة الإطلاق فقط هي القابلة للنقاش، والمبدأ الإسلامي للدولة ليس محل رفض أو قبول، بل هو أمر واقع توافق عليه كل التوجهات. كما نلاحظ أن أغلب العناصر الإصلاحية ذات أصول محافظة، وتاريخ مؤكّد الانتماء للثورة.

سنحاول في هذه الدراسة المقارنة دراسة حزب من التيار الإصلاحي المعتدل معروف ببراغماتيته الشديدة هو حزب "كوادر البناء" (كاركزارات سازندكي)، وعرض مواقفه بشأن أبرز الموضوعات السياسية والاقتصادية والفكرية. وسوف نلقي الضوء على شخصية مؤسسه الشيخ هاشمي رفسنجاني، وموقعه في النظام الإيراني بين الإصلاحيين والمحافظين، وعلى شخصية أمين عام الحزب غلام حسين كرباستشي.

## التيار الإصلاحي

يضم التيار الإصلاحي نحو 15 حزباً أو جمعية سياسية، ويناصره الكثير من الجمعيات المهنية والحقوقية إضافة إلى مؤسسات مختلفة فاعلة في المجتمع الإيراني، وأبرز الأحزاب التي تتصدر هذا التيار:

1. **جمعية رجال الدين المناضلين** (روحانيون مبارز)، وكانت تضم بين قياداتها الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي والرئيس الأسبق لمجلس الشورى مهدي كروبي ووزير الداخلية الأسبق علي أكبر محتشمي.
2. **جبهة المشاركة الإسلامية**، التي أسست العام 1997 قبل الانتخابات الرئاسية، ويقودها أمينها العام محمد رضا خاتمي شقيق الرئيس خاتمي. ومن أهم قادة الحزب محسن ميرداماد وسعيد حجاربان.
3. **منظمة تعزيز الوحدة الطلابية** (تحكيم وحدة)، وكثيراً ما تتفق في آرائها وتوجهاتها مع جبهة المشاركة، وقادت منذ العام 1997 الكثير من التظاهرات والاحتجاجات ضد النظام ومؤسسة الولي الفقيه نفسها.

4. **منظمة مجاهدي إيران الإسلامية** (سازمان مجاهدين إسلامي إيران)، أمينها العام محمد سلامتي، ومن أبرز قادتها بهزاد نبوي ومحسن رضائي ومحسن آرمين.
5. **حزب اعتماد ملي** (الثقة الوطنية) الذي أسسه مهدي كرويي محاولاً الانفصال عن جبهة "المشاركة" الإصلاحية بسبب موقفه من عجز خاتمي عن تمرير الإصلاحات أمام سطوة "مجلس صيانة الدستور" الذي كان يقف بالمرصاد لكرويي وقت رئاسته لمجلس الشورى الإسلامي (البرلمان).
6. **حزب "كوادر البناء"**، ويطلق عليه بالفارسية اسم (كاركزارات سازندي)، وقد أسس في عهد رئاسة الشيخ هاشمي رفسنجاني الذي يعتبر رئيسه غير الرسمي ومرشده الروحي. ويتزعم الحزب رئيس بلدية طهران السابق غلام حسين كرباستشي. ومن أهم قادته فائزة رفسنجاني، ابنة رفسنجاني، وكذلك عطاء الله مهاجراني وزير الإرشاد (الثقافة) في حكومة الرئيس السابق محمد خاتمي (1997 - 2005).

## التيار المحافظ

- أما التيار المحافظ المتشدد فيتمثل بأحزاب وجمعيات عدة ويقوده حزبان رئيسان هما:
1. **حزب "مؤتلفه إسلامي"**، وهو رأس التيار المحافظ، وأبرز قادته حبيب الله عسكر أولادي، وأسد الله بدامجيان، منظر الحزب والرجل القوي فيه.
  2. **رابطة رجال الدين المناضلين** (روحانيت مبارز)، وأبرز قادته الشيخ علي أكبر ناطق نوري، وهو أحد أهم المقربين من المرشد علي خامنئي، والذي خسر الانتخابات الرئاسية العام 1997 أمام الرئيس خاتمي.
  3. **أنصار حزب الله**، وهو حزب متشدد سنتناوله لاحقاً بشكل منفصل.

## كوادر البناء

تتصف ميول الحزب بالاعتدال، ويرتكز التأسيس الفكرى له على الجانب الاقتصادى، حيث يرى أن التطور العام لا بد أن يتم فى إطار الإصلاح الاقتصادى بحسب رؤية رفسنجانى مرشد الحزب والداعم له. ورفسنجانى ليس عضواً رسمياً فى الحزب، نظراً لمنصبه الرسمية الحساسة، حيث يرأس حالياً مجمع تشخيص مصلحة النظام ومجلس الخبراء.

ويشكل التكنوقراط غالبية حزب "كوادر البناء" ولعب دوراً مؤثراً فى دعم الرئيس خاتمي خلال الانتخابات الرئاسية عام 1997 ودفع ثمناً باهظاً لذلك، لكن التباينات بين الحزب والأحزاب الإصلاحية الأخرى كـ "جبهة مشاركة" وانتقاداتها لرفسنجانى حملت حزب "كوادر البناء" على الانكماش والاحتفاظ بمسافة عن التنظيمات الإصلاحية الأخرى، حتى بات يوصف بالإصلاحي المعتدل، وخصوصاً تجنب الحزب المس بولاية الفقيه وبالمرشد آية الله علي خامنئي، مراعاة لوضع رفسنجانى فى النظام.

## رؤى كوادر البناء.

### أولاً: الرؤى السياسية لحزب كوادر البناء:

يمتاز هذا الحزب فى مواقفه السياسية بـ "نظرة براغماتية" للأمر. ومن الميزات الأخرى للحزب "المصلحية" و"الاعتدال" فى التعامل مع التطورات السياسية، والتي يمكن القول إنها منبعثة من النظرة البراغماتية نفسها:

1- **الحكم وولاية الفقيه**: أما نظرتة للحكم وولاية الفقيه فهو يرى: أن "جميع المؤسسات فى نظام جمهورية إيران الإسلامية، تستمد شرعيتها من ولاية الفقيه المطلقة.

وعلى هذا، فإن ولاية الفقيه المطلقة حجر الأساس ومحور جميع النشاطات في الدولة<sup>(1)</sup>. لكنه، مع ذلك، يؤكد على دور الشعب في الجمهورية الإسلامية، ويعتقد بأن النظام القائم على ولاية الفقيه لا يلغي دور الناس في السلطة. من هنا يعتبر الحزب أن "انتخاب الأصل" لرئاسة الجمهورية يقع على عاتق الشعب، وواجب العلماء هو فقط "بيان وشرح" "الملكات"، كي "ينتخب الناس رئيس الجمهورية طبقاً لأرائهم وتحليلاتهم"<sup>(2)</sup>.

2- **الأحزاب السياسية**: يؤيد "كوادر البناء" نشاط الأحزاب السياسيّة، ويدعو إلى تنظيم العمل السياسيّ في البلاد في إطار الأحزاب. وقد صرّح عطاء الله مهاجراني، وهو من القادة البارزين في الحزب، في لقاء صحافيّ بقوله "ليست لدينا تنظيمات سياسيّة تعبّر عن مواقفها... سنسعى لكي تتبلور في المجتمع تنظيمات سياسيّة بعناوين وهويّات مشخصة"<sup>(3)</sup>. كما كتبت أسبوعيّة "بهمن" الناطقة باسم الحزب تقول: "يجب إخراج الانتخابات من حالة التنافس بين الأشخاص وتحويلها إلى التنافس بين البرامج والمشاريع... ويمكن تحقيق هذا الأمر في إطار تنظيم رسميٍّ ومحدّد"<sup>(4)</sup>.

ويدعو الحزب إلى العمل السياسيّ في إطار القانون. ويرفض "استخدام العنف والتوسّل بالأساليب غير القانونيّة من أجل حذف المنافسين"<sup>(5)</sup>. وقد شدّد مهاجراني على ضرورة تشكيل الأحزاب السياسيّة، وقال: "إنّ نشاط الفئات السياسيّة غير واضح تماماً في الوقت الراهن، ومن الضروريّ أن تبادر الفئات العاملة، من أجل إزالة هذا الغموض، إلى الإعلان بشكل رسميٍّ عن برامجها، وطبيعة تنظيمها، وأهدافها في إطار أحزاب سياسيّة". ورفض مهاجراني الرأي القائل إنّ ظهور الأحزاب السياسيّة يمكن أن يشنّج الأوضاع ويخلق تشنّجات سياسيّة في البلاد<sup>(6)</sup>، وأكد على وجوب إعداد الأرضيّة لحضور الشعب الإيراني في

(1) صحيفة همشهرهري، المواطن، 17/5/1997 ص 1.

(2) المصدر السابق.

(3) صحيفة أبرار، 4/12/1996 ص 2.

(4) أسبوعيّة بهمن، العدد العاشر 5/3/1996 ص 2.

(5) «المصدر نفسه العدد 14، 16/4/1996 ص 14.

(6) صحف يوم 13/12/1995.

السّاحة السياسيّة من خلال تنظيم المؤسّسات والأحزاب السياسيّة، "كي لا يشهد المجتمع متغيّرات غير متوقّعة خلال المطبات التي يمرُّ بها"<sup>(7)</sup>.

3- **المشاركة الشعبية:** يؤكّد "كوادر البناء" على أهميّة مشاركة الناس في النشاطات السياسيّة، ويعتقد بأنّ "ضمان الحقوق الأساسيّة للمواطنين عملياً" يساعد على "حضور ومشاركة الناس في الساحة السياسيّة بشكل فاعل ومؤثّر". ويشير في هذا المجال إلى بعض الحقوق السياسيّة للمواطنين من قبيل "الحصانة أمام الاعتقال والسجن الكيفيّ وحرية التعبير والنشر والتجمّع (حقّ التجمّع والتداول في الشؤون السياسيّة)، وحرية المقاضاة والتنظيم (حقّ تشكيل الأحزاب، والاتّحادات، وبقية التجمّعات) ووجود جهاز قضائيّ ومحاكم مستقلة يمكن لكلّ شخص اللجوء إليها في المقاضاة"<sup>(8)</sup>. ويشدّد هذا الفصيل على ضرورة إزالة الموانع التي تقف في طريق التنمية السياسيّة ومشاركة الناس في الفاعليّات السياسيّة.

ويدعو إلى مشاركة الشعب في النشاطات السياسيّة في إطار الدستور، ويعارض التوجّهات التي تقسّم القوى السياسيّة العاملة في إطار النظام إلى قوى ثوريّة وأخرى معادية للثورة، باعتبار أنّ ذلك يؤدّي إلى انحسار المشاركة الشعبيّة في الحياة السياسيّة، ويشدّد على أنّه "ليس هناك مشكلة بالنسبة إلى النظام السياسيّ أهمّ من حذف قطاع من الشعب من الساحة السياسيّة"<sup>(9)</sup>. وقد وجه "كوادر البناء" انتقادات إلى مجلس صيانة الدستور بسبب رفضه صلاحية بعض المرشّحين لعضوية مجلس الشورى الإسلامي<sup>(10)</sup>. وقد أشار مهاجراني إلى ضرورة مشاركة الشعب في البنية السياسيّة للبلاد وإطلاعهم على دور مجلس الشورى وواجباته وصلاحياته، وأن تتاحّ لهم فرصة مناسبة ومنطقيّة لتشخيص الصالحين لعضوية المجلس، وكذلك توفير فرصة وإمكانيّة لانتخاب الأصلح<sup>(11)</sup>.

(7) صحيفة إيران 1997/8/8 ص 3.

(8) أسبوعيّة بهمن، العدد 8، 1996/2/26 ص 2.

(9) المصدر نفسه، العدد 1، 1996/1/7، ص 6.

(10) المصدر نفسه، العدد 9، 1996/3/3، ص 3.

(11) المصدر نفسه، العدد 8، 1996/2/26، ص 2.

4- **الحرية والتعددية:** دعا مهاجراني إلى طرح وجهات النظر المختلفة في المجتمع بحريّة، والتعامل برفق مع الرأي المعارض. ويعتقد بضرورة إيجاد مناخ تُراعى فيه "حرمة واعتبار أصحاب الفكر والرأي"، وإتاحة إمكانيّة طرح الآراء والأفكار المعارضة والمخالفة. وعارض "لإبعاد الأشخاص والتيّارات على أساس اختلاف الرأي والدّوق" وأكد على ضرورة الاستفادة من "جميع الأشخاص والقوى في التنمية والإعمار"<sup>(12)</sup>. كما شدّدت أسبوعيّة "بهمن" على ضرورة "احترام أصحاب الرأي والفكر في المجتمع"<sup>(13)</sup>، معارضة "محاولات الاستفراد الفكريّ والعودة بالمجتمع إلى الأوضاع والأفكار السطحيّة والمتقولبة"<sup>(14)</sup>. ويشدّد "كوادر البناء" على حرّيّة الصحافة، ويعارض ممارسة الضغوط وفرض القيود عليها، وينتقد إغلاق الصحف<sup>(15)</sup>. ويدعو إلى أن يكون للصحافة حضور فعّال وقويّ في الساحة السياسيّة للبلاد، ويعتقد بأنّ وسائل الإعلام يجب أن تُمارس "دور الرقابة لا دور الإخبار فحسب"<sup>(16)</sup>.

5- **تصدير الثورة والسياسة الخارجية:** يؤكّد تيار "كوادر البناء" - بدلاً من "تصدير الثورة" - على الاهتمام بالداخل، ويعتقد ببناء الدولة وتقديمها نموذجاً للعالم. وقد كتبت أسبوعيّة "بهمن"، في هذا المجال، تقول: "إنّ أفضل سبيل للتأثير على جميع البلدان في العالم هو العمل على بناء أنموذج يُحتذى. وأيّ بلد في الظروف الراهنة لا يمكن أن ينشر مبادئه وأفكاره في العالم إلا إذا استطاع أن يثبت أنّ الشعب قد حقق في ظل قيمه مستوى مرضياً من الرفاه، والأمن الوطني والاجتماعي، والمشاركة السياسيّة والحرّيّات الفرديّة"<sup>(17)</sup>. وتمثل التنمية والتقدّم الاقتصاديّان هدفاً رئيساً من أهداف "كوادر البناء"، ويعتبر الحزب السياسيّة الخارجيّة وسيلةً لتحقيق هذا الغرض. ومن مبادئه في السياسة الخارجيّة "إزالة التوتر في العلاقات الخارجيّة، وتهذيب السلوك السياسيّ من أجل اجتذاب

(12) المصدر نفسه، العدد 1، 1996/1/7، ص 2.

(13) المصدر نفسه، العدد 17، 1996/4/29، ص 2.

(14) المصدر نفسه..

(15) المصدر نفسه، العدد 7، 1996/2/19، ص 9.

(16) المصدر نفسه، العدد 8، 1996/2/26، ص 3.

(17) المصدر نفسه، العدد 9، 1996/3/3، ص 2.

الاستثمار والسعي إلى تغيير نظرة المجتمع الدولي إلى الأداء السياسي لإيران وإصلاح صورة إيران الدولية<sup>(18)</sup>.

6- **العلاقة مع أميركا:** لا يرى الحزب مانعاً من إقامة علاقات اقتصادية مع أميركا. وقد صرّح مرعشي وهو من أعضاء كوادر البناء بأنّ "العلاقات الاقتصادية مع أميركا تصبّ في صالحنا، إذ إنّنا لا نستطيع بيع نفطنا إلى البلدان الأجنبية بسهولة... وليس هناك أيّ منافاة بين إقامة علاقات تجارية واقتصادية (مع أميركا) وبين مقاومة أميركا<sup>(19)</sup>". ولا يعارض الحزب إجراء مفاوضات مع أميركا من أجل حلّ الخلافات بين البلدين. ولكنه لا يعلن ذلك في الوقت الراهن انسجاماً مع موقف قائد الثورة خامنئي المعارض للتفاوض مع أميركا. يقول مهاجراني: "إنني كنت أعتقد بإمكانية التحدّث بمطالبنا (من خلال الحوار مع أميركا) مثلما فعلت فيتنام في جنيف أثناء الحرب مع أميركا. أو تفاوض الإمام الحسين مع قائد جيش يزيد، أو مفاوضات الإمام عليّ مع معاوية. وبشكل عامّ التفاوض مع العدو ليس ضدّ القيم، إلا أنه عندما رسم القائد المعظم (خامنئي) خطأً أحمر (عند هذه النقطة) امتنعتُ أنا عن إبداء الرأي<sup>(20)</sup>". كما دعا محسن نوربخش، وهو من الكوادر الأساسيين في الحزب، إلى "إقامة علاقات نزيهة ووديّة وواسعة مع جميع البلدان باستثناء أميركا وإسرائيل<sup>(21)</sup>".

## ثانياً: الرؤى الاقتصادية لكوادر البناء

الميزة الرئيسية التي تميّز مواقف "كوادر البناء" في الاقتصاد هي التنمية الاقتصادية السريعة. ويؤيّد الحزب "خصخصة الوحدات الاقتصادية"، ويعتقد أنّ هذا الإجراء "سيرفع مستوى فاعليّتها ويزيد من درجة إبداعها". وينظر إلى هذا الوضع بوصفه سيادة "مناخ بناء

(18) صحيفة أخبار 1995/12/5؛ ص 2 حوار مع كاظم بور أردبيلي.

(19) أسبوعية بيام دانشجو، العدد 41، 1996/6/21، ص 3.

(20) أسبوعية صبح، العدد 47، 1996/3/6، ص 4.

(21) صحيفة إطلاعات 1996/2/21، ص 2.

للتنافس في اقتصاد البلاد " بإمكانه أن " يضمن مصالح المستهلكين " (22). ونظرًا إلى إيمانه بالتنمية الاقتصادية السريعة، فإنّ الحزب يهتمّ باعتماد التقنيّة المتقدّمة في الصناعة في قبال الرؤية التي تدعو إلى تكثيف الاستعانة بالقوى العاملة، ويرى أنه ومن أجل اللحاق بركب التطوّر العالي لا بدّ من اعتماد التقنيّة المتطوّرة، لأنّ " التنمية في إيران بحاجة إلى تقنيّة متطوّرة " (23).

كما يهتم "كوادر البناء" بـ "تغيير البنى الاقتصادية" في مقابل الرؤية التي تهتمّ بحلّ المشاكل الاقتصادية "المموسة" وتقديم "علاجات عاجلة" لها، كالتضخّم، وتوقف قطاع من مستويات الإنتاج عن العمل، واختلال ميزان المدفوعات الخارجية". بينما يهتم الحزب بالمشاكل البنيويّة، غير المموسة، من قبيل انخفاض مستوى التوفير والاستثمار الفرديّ، والازدواجيّة والتخلّف التقنيّ، وهو يسعى إلى تغيير البنى وتقوية أسس الاقتصاد الإيراني" (24).

ويعتبر "كوادر البناء" أنّ التنمية هي الهدف الأساس لبرنامجهم الاقتصاديّ. يقول غلام حسين كرباسجي، وهو من الأعضاء المؤسّسين للحزب: "الهدف الأساس هو التنمية، ومن أجل بلوغ ذلك، يمكن استخدام أسلوب معيّن في كل مرحلة... المطروح هو استمرار البناء والإعمار في البلاد كأهمّ سبيل إلى مواصلة المقاومة في وجه الأعداء في الداخل والخارج" (25). ويقول في لقاء آخر: "إنّ برنامجنا هو تسريع عمليّة التنمية، إذ إنّنا بمقدار ما نقرب من المقاييس الدوليّة، نستطيع الحفاظ على استقلال البلاد" (26). وفي بيان آخر يصف "كوادر البناء" "التخلّف عن التنمية" باعتباره "خطرًا" يهدّد النظام والثورة (27).

(22) أسبوعيّة بهمن ، العدد 5: 1996/2/5 ص 1 و7.

(23) دوريّة يا لثارات الحسين ، العدد 30، 1996/7/28 ص 12.

(24) أسبوعيّة بهمن ، العدد 4: 1996/1/28 ص 7.

(25) صحيفة إطلاعات 1996/3/7 ص 12.

(26) المصدر نفسه 1996/4/20 ص 7.

(27) البيان الأوّل لكوادر بناء إيران.

ويدعو التيار إلى الاقتصاد التنافسي في مقابل الرأي الذي يذهب إلى اعتماد الاقتصاد الحكومي. كما يرى أنه "لا مندوحة" من الاستعانة بالاعتمادات والاستثمارات الأجنبية في سبيل تحقيق تنمية اقتصادية سريعة في إيران<sup>(28)</sup>. والاستعانة بالمصادر (المالية) الأجنبية مهمة بالنسبة له إلى الحد الذي لا يرى بعض قاداته إشكالاً في اجتذاب رؤوس أموال "الإيرانيين الذين لا يؤمنون بنظام الجمهورية الإسلامية" لاستثمارها في البلاد، ويعتقد بأن ذلك أرجح من الاستثمار الأجنبي<sup>(29)</sup>.

### ثالثاً: الرؤى الثقافية لكوادر البناء

يدعو حزب "كوادر البناء" عموماً إلى الانفتاح الثقافي ويعتقد بضرورة التبادل الثقافي. ويعارض إشراف "رقابة" الدولة على الإنتاجات الثقافية (الأفلام، والكتب، والصحافة) قبل النشر، ويعتبره مانعاً في طريق النشاطات الثقافية، ويدعو إلى تبني سياسة الإشراف بعد النشر، ويعتقد بأن دور الدولة في الشؤون الثقافية هو "دور التوجيه والتخطيط" وليس "إصدار التراخيص"، وينظر إلى "بيروقراطية إصدار التراخيص" باعتبارها مانعاً يسلب قدرة التفكير والتخطيط الثقافي البعيد المدى<sup>(30)</sup>. كذلك يدعو إلى تبني مبدأ "ينبغي ألا يُحرّم أي خطاب جدير بالوصول إلى المخاطب" في مقابل الرأي الذي يدعو إلى تبني مبدأ "ينبغي أن لا يصل أي خطاب غير جدير إلى المخاطب". ويرى "كوادر البناء" أن اعتماد سياسة "ينبغي ألا يصل أي خطاب غير جدير إلى المخاطب" ستتربّ عليه نتائج من قبيل تنامي حالة الرقابة الصارمة على النتائج الثقافية قبل النشر، وتنازل مستوى وحجم النتاج الثقافي بسبب إطالة معادلات الفحص المختلفة، وزيادة صلاحيات الجهات الرسمية، واتساع ظاهرة الثقافة الرسمية "الصورية والسطحية". في حين أن اعتماد سياسة "ينبغي ألا يُحرّم أي خطاب غير جدير من الوصول إلى المخاطب" سيتربّ عليه الانفتاح

(28) أسبوعية بهمن، العدد الأول، 1996/1/7 ص 5.

(29) دورية يا لثارات الحسين، العدد 30، 1996/7/28 نقلًا عن صحيفة «إطلاعات» الدولية.

(30) المصدر نفسه، العدد الأول، 1996/1/7 ص 3 ب.

الثقائى وارتفاع مستوى وحجم الإنتاج، والحد من رقابة الدولة في الميدان الثقائى، وإشاعة التنوع الثقائى<sup>(31)</sup>.

والجدير ذكره أن مؤسسى حزب "كوادر البناء" هم من التكنوقراط الدارسين في الغرب، ويسعون إلى التعامل مع المتغيرات الثقائى بواقعية. ويدعو التيار إلى تكثيف الإنتاج والتنوع الثقائى، "مع الحفاظ في الوقت عينه على الهوية الإيرانية والإسلامية"<sup>(32)</sup>.

يؤكد التيار على ضرورة التبادل الثقائى والاستفادة من النقاط الإيجابية للثقافات الأخرى. يقول عطاء الله مهاجراني: "إذا أصبحت نظرتنا في الميدان الثقائى مقتصرة على أوجه الاختلاف، وباتت أحجامنا لا تستوعب سوى الأشياء المتوافقة مع فهمنا 100 %، سنكون كالذي يكتفي من البحر بأسمك الزينة". ويطرح من أجل مكافحة الغزو الثقائى "سياسة التحصين" في مقابل "سياسة المنع" ويعتقد بأنه في ظل العولمة "لا يمكن بناء حاجز أمام (وصول) موجات الفكر والصوت والصورة"، ومن هنا ومن أجل مكافحة الغزو الثقائى، يدعو إلى "تعزيز ركائز الثورة وتعزيز المرتكزات الدينية والثقائى للناس"<sup>(33)</sup>. وفي مقابل الرؤية التي تؤكد على ضرورة إبقاء النشاطات الثقائى في إطار المساجد وتحت إشراف وتوجيه علماء الدين، يدعو "كوادر البناء" إلى الاهتمام بتوسيع النشاطات الثقائى في مختلف المجالات وفي إطار المؤسسات الحديثة والمنتديات الثقائى<sup>(34)</sup>.

(31) المصدر نفسه، العدد الثالث 1996/1/21 ص 2.

(32) المصدر نفسه، ص 7.

(33) المصدر نفسه، العدد 17، 1996/4/29 ص 2.

(34) استفتت في هذا القسم من كتاب الباحث الإيراني حجت مرتجى، «-التيارات السياسية في إيران اليوم-»، ترجمة: سالم كريم، مكتبة فخرأوى- طبعة أولى - 2002 - ص 219 - 238.

## غلام حسين كرباستشي

غلام حسين كرباستشي هو الأمين العام لحزب "كوادر البناء"، وعمدة طهران السابق بين أعوام 1988 و1998، ومدير تحرير صحيفة "كوادر البناء" الإصلاحية، وناشر أول صحيفة ملونة في إيران وهي "همشهري" التي تصدر عن بلدية طهران، والناشط السياسي البارز وسط الحركة الإصلاحية. أطلق على كرباستشي لقب "صانع الملوك" أو "صانع الرؤساء" في إيران، وكان يتمتع بشعبية كبيرة عندما كان عمدة لطهران، وترديد أهالي طهران أنه أفضل عمدة تولى رئاسة المدينة. فهو الذي بنى الوسط التجاري والمالي في شمال طهران، مما أدى إلى ارتفاع أسعار العقارات في شمال العاصمة بطريقة جنونية، وهو الذي زرع الآلاف من الأشجار للحد من التلوث في العاصمة التي تعد من أكثر العواصم تلوثاً في العالم، وهو الذي بنى مئات الحدائق والمتنزهات العامة في طهران، وأزال رسوم الحرب العراقية - الإيرانية من فوق جدرانها، وضاعف الضرائب على تجار البازار، ومنع السيارات من الدخول وسط طهران إلا بحساب معين<sup>(35)</sup>.

وخلال رئاسة هاشمي رفسنجاني لإيران بين 1989 و1996 كان كرباستشي ورفسنجاني مهندسي عملية نقل إيران وطهران من «دولة الثورة» إلى «ما بعد دولة الثورة». بدأ رفسنجاني خصخصة الاقتصاد وفتح إيران للاستثمارات الأجنبية، وتحديث الاقتصاد وإزالة لافتات الدعاية للحرب العراقية - الإيرانية، ووفق الفلسفة نفسها، بينما بدأ كرباستشي تحرير حوائط طهران من لافتات الدعاية للحرب، وتحديث العاصمة وبناء الجسور ومترو الأنفاق.

وكرباستشي الذي طالما عمل، في الظل وفي العلن، لمد الحركة الإصلاحية بدماء التجديد، كان في الوقت ذاته أول «كيش فداء» في «حرب البقاء» بين الإصلاحيين والمحافظين، بعد تولي خاتمي الرئاسة عام 1997. فقد وجهت إليه المؤسسة القضائية المحافظة اتهامات

(35) غلام حسين كرباستشي في مقابلة مع الشرق الأوسط السعودية، 18 فبراير (شباط) 2009.

بالفساد لإجباره على التنحي عن رئاسة طهران عام 1998، ثم حكم عليه بالسجن عام 1999 ليدخل السجن لأشهر قبل أن يتدخل رفسنجاني لدى المرشد الأعلى لإيران آية الله علي خامنئي لإطلاق سراحه. ويقول أنصاره إن تهمة الفساد التي وجهت إليه كانت مؤامرة للتخلص منه لأنه بات ضلعاً لا يحتمل في التيار الإصلاحية<sup>(36)</sup>.

وخلال رئاسة محمد خاتمي لإيران بين 1997 و2005 كان كرباستشي من صانعي القرارات الأساسية للإصلاحيين، وما زال يذكر له أنه من الذين دعموا ترشح خاتمي وراهنوا على نجاحه على الرغم من أن خاتمي لم يكن المرشح الأوفر حظاً للفوز.

يقول كرباستشي إن حزب "كوادر البناء" هو "المنبع الأم" الذي خرجت منه كل التيارات الإصلاحية في إيران منذ نهاية ثمانينات القرن العشرين خلال رئاسة هاشمي رفسنجاني، بهدف التغيير والانخراط في الانتخابات وإدخال قوى جديدة إلى مجلس الشورى (البرلمان). ويوضح أن أغلبية القوى الإصلاحية في إيران على اختلافها وقبل أن تتحول إلى تيارات ومجموعات مستقلة كانت في البداية جزءاً من "كوادر البناء"، فهو الحزب المؤسس للحركة الإصلاحية والذي وقف ضد المحافظين وقدم مرشحين مستقلين للمشاركة في الانتخابات البرلمانية<sup>(37)</sup>.

ويعتبر كرباستشي أنه ليس هناك فرق بين "كوادر البناء" والإصلاحيين من تيار خاتمي. ويقول: "أحياناً هناك أشخاص أكثر راديكالية وسط الإصلاحيين يريدون أن يميّزوا أنفسهم عن كوادر البناء. لكن كلنا جزء من نفس فرع الشجرة، كلنا معتدلون في أفكارنا وأيديولوجيتنا، ونحاول الإلهام بالأفكار العقلانية والتحليل المنطقي". مشيراً إلى أن "كوادر البناء" أنقذ الإصلاحيين من التفكك في انتخابات البرلمان عام 2008، وذلك من خلال تحالف رفسنجاني مع خاتمي، رداً على خروج مهدي كروبي بلائحة مستقلة لحزبه (اعتماد

(36) المصدر نفسه.

(37) المصدر نفسه.

ملي). ويعتقد كرباستشي أن التحالف بين «كوادر البناء» برئاسة رفسنجاني و«الإصلاحيين» برئاسة محمد خاتمي لم يكن علاقة تحالف مؤقتة ورغبة الطرفين في انتخاب رئيس جديد، بسبب تحفظاتهم الكثيرة على أداء الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد<sup>(38)</sup>.

ويصف كرباستشي رفسنجاني أنه رمز الاعتدال والتفكير العقلاني في إيران، وكانت هناك دائماً قوى متشددة وسط المحافظين تعمل ضده، وعمل ضده بعض الراديكاليين وسط التيار الإصلاحي أيضاً. أي أن "رفسنجاني كان يحارب على جبهتين في وقت واحد، فهو حاول دائماً أن يقود إيران إلى الاعتدال والعقلانية". ويقول عنه: "رفسنجاني هو أحد القوى الصلبة التي تقف ضد المتشددين والمحافظين الذين يسيطرون على السلطة التنفيذية في البلاد الآن. أزال رفسنجاني لافتات الدعاية للحرب العراقية - الإيرانية، وانتهج السوق الحرة، وفتح إيران لاستثمارات أجنبية، كل هذا جعل رجال دين وبعض النافذين في البازار غير راضين عنه"<sup>(39)</sup>.

وبشأن التحولات الاجتماعية والسياسية في إيران، وعدم استمرار سيطرة البازار التقليدي ورجال الدين على صناعة القرار في إيران، على غرار السابق، وظهور نخب جديدة من رجال الأعمال والعسكريين بدأت توسع نفوذها ودورها في مسألة صناعة القرار، يوضح كرباستشي ذلك بالقول: "عندما تتحوّل الدولة إلى المرحلة الصناعية، فإنه يحدث تلقائياً أن مصادر القوى التقليدية والطبقات النافذة مثل البازار التقليدي تضعف قوتها ويقل تأثيرها، ويحدث تلقائياً وطبيعياً أيضاً أن البنى الاقتصادية التقليدية تتغير"<sup>(40)</sup>.

ويشير كرباستشي إلى أن حزب "كوادر البناء" الذي أسسه ورفاقه مع رفسنجاني "صعد وظهر على أساس اقتصاد التصنيع واقتصاد السوق والخصخصة. كنا ندعو إلى التحديث الصناعي، فيما كان البازار التقليدي يدعو فقط إلى الاهتمام بالتجارة التقليدية.

(38) المصدر نفسه.

(39) المصدر نفسه.

(40) المصدر نفسه.

ولأن حركة كوادر البناء كانت السبابة إلى الاقتصاد القائم على التصنيع، وليس على التبادل التجاري التقليدي، فإنها أوجدت لها قاعدة شعبية وسط الطبقة الوسطى والتكنوقراط، فيما الاقتصاد التقليدي أو البازار بشكله التقليدي، الذي يدعمه المحافظون، له شعبية في الأوساط التقليدية<sup>(41)</sup>.

لكن كرباستشي يؤكد أن "كوادر البناء" ليست حركة إصلاحية في الجانب الاقتصادي فحسب، بل هي حركة إصلاحية بالمعنى الفكري، "فكما قلنا نحن حزب ديموقراطية إسلامية ليبرالية، ولهذا فني أي انتخابات حرة فإن البازار التقليدي لن يصوت للمرشحين الذين يؤيدون اقتصاداً تصنيعياً حديثاً، لكن في نفس الوقت هناك تغيير يحدث في إيران، والطبقة السياسية الجديدة التي تفكر في الاقتصاد الحديث سيكون المستقبل في أيديهم"<sup>(42)</sup>.

## هاشمي رفسنجاني مرشد كوادر البناء

الشيخ علي أكبر هاشمي رفسنجاني، مؤسس الحزب ومرشده ورئيس جمهورية إيران في الفترة بين عامي 1989 و1997، ولد في رفسنجان العام 1934 في مقاطعة كرمان في جنوب شرق إيران، وتعلم في مدرسة دينية محلية، ثم أكمل تعليمه في معهد قم الديني، وتلمذ على يد الإمام روح الله الخميني. تخرج في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين برتبة "حجة الإسلام" وهو مستوى أقل من "آية الله" بدرجة واحدة.

كان اقتراب رفسنجاني من الإمام الخميني يدفع به الى ساحة السياسة، وكان أول اعتقال له عندما وجه انتقادات لازعة لحكومة الشاه في سياسة التجنيد، ثم اعتقل منتصف الستينيات، لكن الرجل الذي يوصف بالأسد ما لبث أن عاد للسجن على خلفية رسالة بعث

(41) المصدر نفسه.

(42) المصدر نفسه.

بها للإمام الخميني سنة 1971 ، وأودع سجن " قزل قلعة " ، وتعرض إلى محاولة تسميم ثم أفرج عنه. كما اعتقل رفسنجاني لتوليته إدارة القوى المؤيدة للخميني في إيران، وقضى نحو ثلاث سنوات في السجن (1975-1977) بسبب نشاطه السياسي.

سافر رفسنجاني، قبل أن يتولى أي منصب سياسي، إلى تركيا وألمانيا، ثم لبنان وسوريا، حيث اتصل بالمقاومة الفلسطينية والتقى برئيس المجلس الإسلامي الشيعي في لبنان الإمام موسى الصدر، ثم دخل العراق بجواز سفر مزور والتقى الإمام الخميني المبعد آنذاك. وفي أثناء عودته إلى إيران اعتقل من قبل قوى " السافاك " وحكم عليه بالسجن مدة ست سنوات، ولم يفرج عنه إلا قبل انتصار الثورة بمدة وجيزة. وبعد سقوط نظام الشاه خرج رفسنجاني إلى الضوء فكان هو الذي أعد بيان الحكومة الأولى، التي ترأسها المهندس مهدي بازرگان، وحمل حقيبة وزير الداخلية فيها. كما عُيِّن رفسنجاني في مجلس الثورة، وشارك في تأسيس الحزب " الجمهوري الإسلامي " ، وأسس لنفسه قاعدة سياسية كرئيس لمجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) في الفترة من 1980 إلى 1989، وتولى مهمة قيادة القوات المسلحة في الفترة من 1988 إلى 1989.

تعرض رفسنجاني لموجة واسعة من الانتقادات بسبب صفقة السلاح مقابل الرهائن المعروفة بـ " إيران غيت " ، والتي أبرمها مع أعضاء من إدارة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية رونالد ريغان (1981-1989).

بعد وفاة الخميني في 1989 كانت خبرة رفسنجاني السياسية في الداخل والخارج وانتهاجه مبدأ الوسطية وراء فوزه في انتخابات الرئاسة بنسبة 95 في المئة من الأصوات، وعمل رفسنجاني على تخليص إيران من مشكلاتها الاقتصادية بالانفتاح على العالم والاعتماد على مبادئ السوق الحرة، وفتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية.

أدان كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية والعراق في حرب الخليج عام 1991، وأبقى بلاده بعيدة عن التدخل المباشر في الصراع الدائر في المنطقة. وبعد الحرب استمر في شق

طريق وسط وازن فيه بين الضغط الذي تمارسه الأطراف المحافظة ورغبته في الحداثة والانفتاح، وعمل على تجديد علاقاته مع الغرب، وتعاون مع الصين في تطوير برنامج التسليح النووي.

أعيد انتخاب رفسنجاني لفترة رئاسية ثانية عام 1993 وانتهت العام 1997، ولم يتمكن من ترشيح نفسه للمرة الثالثة حيث يمنع الدستور الإيراني ذلك.

عين رفسنجاني العام 2002 رئيساً لمجمع تشخيص مصلحة النظام، الذي ينظر في الخلافات بين البرلمان الإيراني ومجلس صيانة الدستور، الذي يمكنه الاعتراض على أي تشريع يمرره البرلمان. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) من العام 2008 انتخب رفسنجاني رئيساً لمجلس الخبراء الذي ينتخب المرشد الأعلى، أي ولي الفقيه، كما يتمتع المجلس بصلاحيات عزل المرشد في حالات محددة. كما أعيد انتخابه في نوفمبر (تشرين الثاني) 2009.

## مصادر قوة رفسنجاني

تكمن قوة الرجل في رصيده السياسي وتجربته وقوة شخصيته وعلاقاته القوية المتينة مع قوى البازار المحافظة؛ التي تذكر له إنجازات اقتصادية وقوانين منعتها من الانهيار إبان رئاسته، وكان هذا سبباً في فشل سياسته الاقتصادية في الولاية الأولى (1989 - 1993). ففي فترة حكمه الثانية (1993 - 1997) كان الرجل يحمي قوى البازار التي أيدته، مما حرم الدولة من تكوين قطاع خاص قوي، وزاد الطين بلة إيقافه مشروع خصخصة قطاعات الدولة واعتقاله لبعض معاونيه الاقتصاديين، لكن الدائرة لم تكتمل، فسرعان ما بدأت القوى اليسارية خوض معركة المعارضة ضده رداً على تهميشه لها، مما جعله يقر بالفشل في التنمية في آخر ولايته. وتذكر نجاحات رفسنجاني في حركة "كوادر البناء" التي عملت على إنشاء بيوت محدودودي الدخل.

يقر المراقبون بأن رفسنجاني هو البراغماتي الأول في النظام الإسلامي الإيراني والأكثر دهاء، تطلق عليه ألقاب "الثعلب" و"القرش". ويوصف بأنه "محافظة براغماتي"، فهو جزء من المؤسسة الدينية لكنه يتمتع بمرونة شديدة ويتقبل وجهات النظر الأخرى. وينظر إليه بأنه كان القوة المحركة التي أدت إلى قبول إيران لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 598 الذي أنهى ثمانية أعوام من الحرب بينها وبين العراق. أثناء توليه رئاسة الجمهورية الإسلامية، سعى رفسنجاني إلى تشجيع التقارب مع الغرب وإعادة فرض إيران كقوة إقليمية. وساعد نفوذه في لبنان على إطلاق سراح رهائن أجنب كانوا محتجزين هناك في أوائل التسعينات.

أما محلياً، فقد سعى إلى تحويل إيران من دولة تسيطر على الاقتصاد كما كان حالها في سنوات الحرب إلى دولة ذات نظام مبني على السوق. يقول منتقدوه إن هذه السياسة فشلت في تحقيق عدالة اجتماعية. لكنه عارض فرض القوانين الإسلامية المتشددة وشجع على تحسين فرص عمل النساء. تعرض رفسنجاني لاتهامات متكررة بأنه جمع ثروة طائلة بفضل علاقاته السياسية، وهي المزاعم التي نفاها على الدوام.

ويعرف عن رفسنجاني حبه الكبير للإعلام، وقدرته على تحريك الخيوط خلف الكواليس من خلال سياسيين محسوبين عليه، ومهارته في التفاوض، فهو الذي أدار أزمة الرهائن الإيرانيين مع الرئيس رونالد ريغان، وهو الوحيد القادر على بث رسائل جريئة للغرب وبخاصة الولايات المتحدة، وهو يحاول أن يحدو خطى المفكر الإيراني "أمير كبير" الذي كان يدعو للانفتاح على الغرب واعتماد اقتصاد السوق.

## العلاقة بين خامنئي ورفسنجاني

تقاسم خامنئي ورفسنجاني السلطة خلال حياة الخميني نحو ثماني سنوات، حيث تولى الأول السلطة التنفيذية كرئيس للجمهورية، وتولى الثاني السلطة التشريعية كرئيس لمجلس الشورى. وكان الرجلان متفقين إلى حد كبير في قضايا الدولة المفصلية، وشؤونها

الداخلية والخارجية، إلى درجة أن كثيراً من المهام كانت تنجز بطريقة التفاهم بينهما، حيث كان كل منهما يمهّد الطريق للآخر. وساهمت هذه العلاقة الوثيقة في إضعاف رئيس الوزراء آنذاك، مير حسين موسوي، بل إن التفاهم بين الرجلين هو الذي سهل مهمة إجراء تعديلات دستورية، كان أبرزها إلغاء رئاسة الوزراء ومنح صلاحياتها كافة لرئيس الجمهورية.

خلال مرض الإمام الخميني، كانت عين رفسنجاني تتجه إلى آية الله علي خامنئي كي يكون خليفة للخميني، بدلاً من آية الله حسين منتظري الذي كان قد عُيّن في وقت سابق خليفة للخميني. ونجح رفسنجاني في وضع منتظري تحت الإقامة الجبرية في قم بسبب قضية مهدي هاشمي، شقيق صهر منتظري والذي وجّهت له تهمة بالفساد والتآمر، وبذلك مهد رفسنجاني الطريق لخامنئي كي يصبح الولي الفقيه والمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية بعد الخميني.

وبعد وفاة الخميني، ورث خامنئي منصبه، فيما فاز رفسنجاني بمنصب رئيس الجمهورية، وكانت تلك أكثر الفترات تلاحماً بين الرجلين، لاسيما، وأن الأخير كان له الدور الأكبر في تنصيب خامنئي مرشداً أعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، حين أعلن في جلسة الاختيار أنه سمع من الإمام الخميني ما يشير إلى أن خامنئي هو خليفته. وكانت هذه الشهادة كفيلاً بأن تحسم الاختيار بشكل قاطع.

واستفاد رفسنجاني من إزاحة آية الله منتظري من دائرة الضوء للهيمنة على المشهد السياسي والقيادة العليا التي جسدها علي خامنئي، وكان اقتتاد خامنئي إلى كاريزما الإمام الخميني ومرجعياته الفقهية عامل ضعف لخامنئي وعامل قوة لرفسنجاني.

بيد أن ربيع المحبة بين الاثنين - رفسنجاني وخامنئي - سرعان ما انتهى، عندما أيّد الأول السيد محمد خاتمي في الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) 1996 ضد مرشح المحافظين علي ناطق نوري.

كما أن رفسنجاني أصيب بخيبة أمل كبيرة عندما هُزم أمام أحمددي نجاد في الانتخابات الرئاسية العام 2005، فقد أدرك يومها أن رغبة خامنئي كانت مع منافسه، ولم يكن يدور في ذهنه أنه سيخسر الانتخابات، وهو يستند إلى هذا التاريخ الطويل في الثورة والحكومة والعلاقة الاستثنائية مع المرشد الأعلى. ومع أن خامنئي منحه منصباً خاصاً، وهو رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، إلا أن ذلك بدا وكأنه محاولة استرضاء شخصية، ومواساة على الصدمة التي تعرض لها.

ويقول مقربون من خامنئي: إنه بعد توليه منصب المرشد الأعلى، كان يعيش فكرة "الحزب الإلهي"، وهو تعبير عن الرجال الزاهدين الذين ساهموا في الثورة، وبقوا يعيشون هموم الشارع وحياته. وقد وجد في أحمددي نجاد هذا الشخص الذي كان يحلم به، وبذلك تزعمت مكانة رفسنجاني الذي ينتمي إلى عائلة برجوازية معروفة في إيران.

## الصراع بين رفسنجاني وأحمددي نجاد

وتبنى رفسنجاني الاتجاه الإصلاحي في الحملة الانتخابية الرئاسية الأخيرة، وكان ذلك يعني أنه وقف مع مير حسين الموسوي، الخصم التقليدي لخامنئي، ورجل الدولة السابق الذي ابتعد عن الحياة السياسية لأكثر من عقد من الزمن، لعلمه أن لا مستقبل له في أي منافسة طالما أن غريمه خامنئي يتولى منصب الولي الفقيه.

وخلال الحملة الانتخابية على الرئاسة وجه الرئيس أحمددي نجاد انتقادات حادة لرفسنجاني الذي ردّ بانتقادات لاذعة إلى أحمددي نجاد، وإدارته الاقتصادية، موضحاً أن أحمددي نجاد حول إيران إلى "موظف كبير"، وأن كل الشركات الاقتصادية تربطها علاقات مع الدولة، بينما ضعف القطاع الخاص بشدة.

وتسببت تصريحات أحمددي نجاد بإغضاب رفسنجاني، الذي هدد المرشد الأعلى في رسالة هي الأولى من نوعها في تاريخ العلاقة بينهما، بأن لصبره حدوداً، واتهمه ضمناً بأنه يساند أحمددي نجاد ضده.

ويقول مقربون من رفسنجاني: إن السياسي الداهية المعروف بقدرته العالية على إدارة الأزمات والخروج منها منتصراً، ما كان ليلجأ الى هذا الأسلوب، لولا معرفته بأن مستقبله السياسي بات ضعيفاً، وأن حظوظ تياره في الفوز في الانتخابات لا تبعث على التفاؤل، فاستبق الأحداث بتلك الرسالة ليعطي إنذاراً واضحاً بأنه سيتحول إلى المعارضة العلنية.

وجاءت قراءة رفسنجاني دقيقة فقد أعلنت نتائج الانتخابات عن فوز خصمه اللدود أحمددي نجاد بدورة رئاسية ثانية، وكان ذلك يعني أن نهايته السياسية قد باتت وشيكة، وأن عليه أن يرمي بثقله ليدعم التيار الإصلاحي. لكن رفسنجاني البراغماتي قد بدأ يبتعد تدريجياً عن قادة المعارضة الإصلاحية (مير حسين موسوي والشيخ مهدي كروبي والرئيس محمد خاتمي)، الذين قادوا الاحتجاجات الشعبية على نتائج الانتخابات الرئاسية في حزيران/ يونيو 2009، التي فاز فيها أحمددي نجاد وطعن في صحتها، خصوصاً بعدما وجهت لهم اتهامات بالتآمر والاتصال بالغرب لتقويض النظام الإسلامي وهددوا بالاعتقال ووضعوا في الإقامة الجبرية ومنعوا من السفر.

وفي تجسيد لهذا التحول أدان مجلس الخبراء، برئاسة رفسنجاني، في بيان ما أسماه بـ "قادة الفتنة" أي قادة المعارضة الإصلاحية مؤكداً أن "اضطرابات 25 بهمن (14 شباط/ فبراير، تاريخ آخر تظاهرة للمعارضة) أثبتت بوضوح الآن أن المسألة هي مسألة ثورة وثورة مضادة، وأن تحديد الموقف من الثورة المضادة هو واجب ديني وسياسي وثوري". وأضاف البيان إن "المجلس الذي يدين الاضطرابات والذين تسببوا بها، أي قادة الفتنة الذين قدموا أفضل الخدمات إلى الولايات المتحدة والنظام الصهيوني، يدعو الشعب إلى الدفاع عن الإسلام المقدس واتباع المرشد الأعلى".

ويفسر مصدر إيراني أن أحد أسباب عدم رضا رفسنجاني عن أحمددي نجاد هو أداءه الاقتصادي، وذلك لأن الأخير "أفسد جهود الخصخصة التي قادها رفسنجاني عندما كان رئيساً لإيران في الثمانينات. اليوم عادت الدولة للسيطرة على الاقتصاد وتوقفت الخصخصة تقريباً. أما ما يسمى بالقطاع الخاص، فهم مجموعة مقربة من الدولة". وأشار المصدر إلى ما أسماه "شركات ظل" تدير الاقتصاد الإيراني، موضحاً أن غالبية الشركات التي تتولى مشروعات اقتصادية في إيران تربطها علاقات وطيدة بالدولة أو بأشخاص نافذين فيها ومن بينها مؤسسة "الحرس الثوري" النافذة.

وفي الختام نشير إلى أن رفسنجاني قد نقل إلى الفارسية كتاب السفير الأردني في طهران أيام الشاه، أكرم زعيتر، عن القضية الفلسطينية، وترجم كتاباً آخر عن إيران الحديثة في عصر الاستعمار، ووضع سيرة حياته في كتاب أطلق عليه اسم "حياتي".

ورفسنجاني متزوج وأب خمسة أطفال. وتعد ابنته الصغرى فائزة هاشمي ناشطة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة، وأغلق المحافظون صحيفة كانت تصدرها اسمها "المرأة".